

حرف اللام

وَقَدْ فَعَلَ [الطويل]

وقال مُعَيَّرًا بني عيسٍ اغترابَهُمْ من بني عامر:

- (1) جزى الله عبساً في المواطنِ كلِّها جزاء الكلابِ العاديات وقد فَعَلَ (1)
- (2) فأصبحتم، والله يَفْعَلُ ذلكم يعزكم مولى مواليكم حَجَلُ (2)
- (3) وأصبحتُم والله يفعل ذلكم [...] النساءِ المرضعات بنو سُكَلُ (3)
- (4) إذا شاء منهم ناشىء دَرَبَحَتْ له لطيفة طيِّ البطنِ رابية الكَفَلُ (4)

(1) يروى البيت بلفظ:

[جزى الله عبساً عبسَ آل بُعَيْضِ]

- (2) حجل: رجل من بني عامر بن صعصعة. يعزكم: أي يَغْلِبُكُمْ.
- (3) هناك طمس بمقدار كلمة. وبنو سُكَلُ: هم بنو سُكَلُ بن كعب بن الحريش بن كعب بن ربيعة.
- (4) دَرَبَحَتْ: أي قامت على أربعة لِيَفْعَلَ ما يُريدُ بها.

تشكو العضاريط

[البسيط]

وقال أيضاً:

تشكو العضاريط من عَوْدَى ومن عممٍ
 ترى عرانيين لا عَزْلاً ولا كُشْفاً
 أجنّ المياهِ وقد جاوزنَ أورالاً⁽¹⁾
 بيض الوجوه لدى الهيجاءِ أبطالاً
 ما إن يُبَلَّ ولم يوجد به أنزُ
 تمسي وتصبحُ فيه البُلُقُ ضلّالاً
 كأنهنَّ ورضوى عن شمائلِها
 مُسْتَخْلَسَاتٍ ويستحسِنُ أعطالاً⁽²⁾
 قِسِي نَبْعٍ وأبقى من أسرَّتِها
 قوْدُ الهواجرِ أعناقاً وأكفالاً⁽³⁾
 عادتُ على حيٍّ مسعودٍ بداهيةٍ
 فما تركنَ له أهلاً ولا مالا

رَسَتْ أوتادُها بِكَ

[الوافر]

وقال أيضاً:

تَخِفُ الأَرْضُ إِمَّا بِنَتْ عنها
 وُغْنَى ما حَيَّيْتَ بها ثقيلاً⁽⁴⁾
 رَسَتْ أوتادُها بِكَ فاستَقَرَّتْ
 وتمنَّعُ جازِبَينِها أنْ يميلاً⁽⁵⁾

- (1) عَوْدَى وعَمَمٌ: قوم من لخم. أورال: جبل معروف. العضاريط: هم القوم التباع.
- (2) مستخلسات: أي عليهن الأخلاس، جمع جلس، وهو ما يلقى على ظهر البعير. الأعطال: أي التي لا أرسان عليها.
- (3) أسرَّتِها: يريد خيارها.
- (4) بِنَتْ: أي بَعُدَتْ وتَأَيَّتْ عنها.
- (5) رست: أي هدأت. الأوتاد: الجبال.

وقائلة

[الطويل]

وأنشد النابغة:

وقائلة من أمها واهتدى لها زياد بن عمرو أمها واهتدى لها (1)
 تروى بصحن من شراف إلى الملا على نفسه إذ لا يبالي كلالها (2)
 الأمان يرى قومي كأن سراتهم خضيد أتاها عاضد فأمالها (3)
 أدفن قتلاهم وأسو كلومهم وأخذر أن ألقى لديهم مثالها (4)

لنغم الفتى

[السريع]

وقال في مدح الحارث الأصغر، وقيل بل في مدح الأعرج:

والله والله لنغم الفتى الـ أعرج لا النكس ولا الخامل (5)
 الحارب الوافر والجابر الـ محروب والمرجل والحامل
 والطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منها الأسل الناهل (6)
 والقائل القول الذي مثله ينبت منه الزمن الماحل
 والغافر الذنب لأهل الحجى والقاطع الأقران والواصل (7)

(1) أمها: أي قصدها وحج إليها.

(2) الكلال: الثصب والتعب.

(3) الخضيد: هو الشوك المتزوع من شجره.

(4) الكلوم: جمع كلم، وهو الجرح.

(5) النكس: الرجل الذي فيه ضعف.

(6) الوغى: الحرب الضروس التي تتعالى فيها الأصوات.

(7) الحجى: العقل والستر.

لا ترهبيني

[البسيط]

وأنشد ذات مرة:

لا تُرهبيني بِقَوْمٍ وانظري نَفْري هل مَثَلٌ واجِدِهِم من مَعْشَرِ رَجُلٍ⁽¹⁾
 إني أباي حَمَلٌ ضَمِي ومُنْقَصَتِي فلا يعادِلُ قولٌ قالَهُ حَمَلٌ
 يَأبى له الذَّلُّ أَنفٌ لم يُسَمِّ رَعَمًا والبيض مشحودَةٌ والخَيْلُ والأَسَلُ⁽²⁾
 وأيقنَ الموتُ أَنَّ الموتَ لاجِحُهُ ولا يُورِظُهُ في سَوْرَةِ أَمَلٍ
 حتَّى يبيتَ شريدَ النفسِ أو لِحِمًا على سَرِيٍّ دَمٍ من معشرٍ قَتَلُوا
 على الغواني غريفٌ لي مِرَّتِهِ ولا يقولُ لأهلِ الدارِ ما فعلوا
 وارثَةٌ عن أبيه غيرَ مُطْرَفَةٍ فذاك ورثَهُ آباؤُهُ الأَوَّلُ⁽³⁾

وخير القولِ أصدقه

[البسيط]

وقال يرثي النعمان بن الحارث:

قُلْ للهِمام، وخير القولِ أصدقه والدهر يومض بعد الحالِ بالحالِ⁽⁴⁾
 ماذا رزنا به من حَيَّةٍ ذَكَرٍ نَضْناضَةً بالرزايا صلِّ أضلالِ⁽⁵⁾

(1) يروى البيت بلفظ:

[لا ترهبيني بقوم وانظري نفرًا]

- (2) لم يُسَمِّ: أي لم يُذَق ولم يُرَدُّ لَهُ. الرغْمُ: الكره والذل والهوان.
 (3) مطرفة: من الطارف: وهو المال المكتسب غير الموروث من الأجداد.
 (4) يومض: أي يلمع، يريد أنه تارة يأتي بخير وتارة يأتي بشر.
 (5) نَضْناضَةٌ: أفعى منكورة، لا تثبت في مكانها لنشاطها وشرها، وقيل التي تخرج لسانها أي تُنَضِّنُضُهُ. الصَّلُّ: الداهية. الرزايا: جمع رزية، وهي المصيبة.

- وَعَالِيَةٌ مِنْ دَجَى الْأَهْوَالِ إِنْ نَزَلَتْ خَرَّاجَةٌ مِنْ ذَرَاهَا غَيْرُ زُمَالٍ (1)
 ماضٍ يَكُونُ لَهُ جِدٌّ إِذَا نَزَلَتْ حَزْبٌ يَوَائِلُ مِنْهَا كُلِّ تَيْبَالٍ (2)

[الطويل]

فَدَى لَابِنِ بَدْرِ

وَأَنشُدْ مَرَّةً:

- فَدَى لَابِنِ بَدْرِ نَاقَتِي وَنَسَوُعُهَا وَقَلَّتْ، لَا بَلَّ فِدَاءٌ لَهُ أَهْلِي (3)
 شَفَى وَتَغَلَّى مِنْ وَرَاءِ شَفَائِهَا صَدُورُ رِجَالٍ مِنْ حَرَارَتِهَا تَغَلَّى (4)
 سَمَا بِالْجِيَادِ الْجَرْدِ لَا مَتَخَاذِلًا وَلَا وَاهِنًا جَلَدَ الْقَوَى مَرَسَ الْحَبْلِ (5)
 فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بِالنَّسَارِ سَحَابَةً تُشَبِّهُهَا رِجْلَ الْجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ (6)
 أَبْوَا أَنْ يَقِيمُوا لِلرَّمَاحِ وَوَحْشَتْ شَفَارَ، وَأَعْطُوا مُنِيَةً كُلَّ ذِي دَخْلِ (7)
 وَمَا غَنِمُوا يَوْمَ الْجَفَارِ وَمَا نَوَتْ فَوَارِسَنَا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجْلِ (8)

- (1) الوَعَالُ: الدَّخَالُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. الزَّمَالُ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ.
 (2) جَدٌّ: أَيِ انْكَمَاشٍ. يَوَائِلُ: أَيِ يَنْجُو: أَوْ يَطْلُبُ النِّجَاءَ. التَّيْبَالُ: الْقَصِيرُ.
 (3) فَدَى: وَفِدَاءٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. ابْنُ بَدْرِ: هُوَ عَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ.
 (4) تَغَلَّى: أَيِ تَزِيدُ.
 (5) وَاهِنٌ: أَيِ ضَعِيفٌ. الْجِيَادُ: الْخَيْلُ. جَرْدٌ: جَمْعُ أَجْرَدٍ، وَهِيَ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ. مَرَسَ:
 أَيِ شَدِيدُ. الْقَوَى: طَاقَاتُ الْحَبْلِ.
 (6) اسْتَهَلَّتْ: أَيِ مَطَرَتْ، فَشَبَّهَهَا فِي كَثْرَتِهَا بِالْمَطَرِ.
 (7) وَحْشَتْ: أَيِ هَرَبَتْ. شَفَارٌ: لِقَبِ بَنِي فِزَارَةَ.
 (8) يَوْمَ الْجَفَارِ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ. عَوْرَةُ: فُرْجَةُ. الرَّجْلُ: الرَّجَالَةُ.

يهب الجواد

[الكامل]

وقال في مدح هودّة بن أبي عمرو الغنّري (من بني غنّرة):

وَيْلٌ أُمُّ خُلَّةٍ مَاجِدٍ آخِيثُهُ كان ابن أشفة غير قيل الباطل⁽¹⁾
 كان ابن أشفة طيباً أثوابه عفا شمائله غزير النائل
 يهب الجواد بسزجه ولجايه والعنسن تخطر باليماني الكامل⁽²⁾
 أثنى على ذي آل عذرة إنه قد كان قديماً قبل قيل الباطل
 ربّ الحجاز سهولها وجبالها وأجلها من إنسيها والخايل⁽³⁾

[الطويل] هُمُ وَجَّهُوا...

وقال النابغة:

فَدَى لِبَنِي حَيٍّ بِنِ رِغَلٍ حَمُولَتِي غداة قُتَادٍ أَوْ فَدَى لَهُمْ أَهْلِي
 لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيِّ أَنْبِثْتُ صَبَحُوا تميماً بجنب الرّذه حيّ بني رِغَلِ
 هُمُ وَجَّهُوا أَوْلَى الْكُتَيْبَةِ بِالْقَنَا كوجهة قرّات اللقّاح عن الوئيل⁽⁴⁾
 بِمَارِئَةِ الْخِرْصَانِ زُرْقٍ نِصَالِهَا إذا زَعَزَعَوْهَا غَيْرَ مِيلٍ وَلَا عُضْلِ⁽⁵⁾
 وَأَنْبِثْتَهُمْ أَبْقُوا عَلَى الْأَضْلِ إِذْ عَلَوْا على أَنَّهُمْ قَدِمًا مَبَاقٍ عَلَى الْأَضْلِ

(1) وَيْلٌ أُمُّ خُلَّةٍ: أي وَيْلٌ أُمُّهُ.

(2) الْيَمَانِي: رَخْلٌ يُعْمَلُ بِالْيَمَنِ. الْكَامِلُ: التَّامُ.

(3) الْخَائِلُ: الْجَنُّ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَفْسُدُونَ.

(4) اللَّقَّاحُ: جَمْعُ لَقْفَحَةٍ، وَهِيَ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ. قَرَّاتُ: أَي تَجِدُ الْقَرَّ.

(5) الْخِرْصَانُ: الرِّمَاحُ، لَيْسَ فِيهَا عِوَجٌ أَوْ مِيلٌ.

إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدٌ

[الطويل]

وأُنشد النابغة يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني:

دعَاكَ الهَوَى، وَاسْتَجْهَلْتِكَ الْمَنَازِلُ، وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ، وَالشَّيْبُ شَامِلٌ؟
 وَقَفْتُ بَرْنِعِ الدَّارِ، قَدْ غَيَّرَ الْبِلَى مَعَارِفَهَا، وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (1)
 أَسْأَلُ عَنْ سَعْدَى، وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا، عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ، سَبْعَ كَوَامِلُ (2)
 فَسَلَيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَزِيمِ، تَحُبُّ بِرَحْلِي، تَارَةً، وَتُنَاقِلُ (3)
 مُوَثَّقَةَ الْأَنْسَاءِ، مَضْبُورَةَ الْقَرَا، نَعُوبٍ، إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَايِلُ (4)
 كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ، عَلَى قَارِحٍ، مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ (5)
 أَقْبُ، كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ، مُسَحَّجٍ، حُزَابِيَّةٍ، قَدْ كَدَمْتُهُ الْمَسَاحِلُ (6)
 أَضْرَبُ بِجَزْدَاءِ النَّسَالَةِ، سَمْحَجٍ، يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَائِلُ (7)

- (1) الرَّيْنُ: موضع النزول في فصل الربيع. الْبِلَى: تقادم العهد. الساريات: سحابات تمطر ليلاً. الهواطل: أي اللواتي يهطلن بغزارة.
- (2) العرصات: جمع عرصة، وهي وسط الدار أو كل فجوة ليست بفناء. سبع كوامل: أي سبع سنين لم ينقص منهن شيء.
- (3) العزيمس: الصخرة. وقد شبه الناقة بها لشدتها وصلابتها.
- (4) الأنساء: جمع نسا، وهو عرق يخرج من أصل العَجُز حتى يصير إلى الكعب. مضبورة: أي موثقة. أو المجموعة الخلق بعضه إلى بعض. القرا: الظهر. المراسل: جمع مراسل، وهي الناقة السريعة.
- (5) تشدَّرت: أي أسرعت وتلوت وتصويت. عاقل: اسم جبل.
- (6) الأقب: ذو البطن الخميص. الأندري: جبل منسوب إلى اندر وهي قرية بالشام. المسحج: الذي عضته الحمر ورمحته. الحزابية: الغليظ. المساحل: جمع مسحل، وهو ذكر الحمار.
- (7) النسالة: كل ما نسل من الشعر وتساقط. السَمْحَج: ذات الظهر الطويل. الحلائل: جمع حليلة، وهي الزوجة.

- إذا جاهدته الشدَّ جدَّ، وإنَّ ونثَّ (1) تساقطَ لا وإن، ولا متخاذلٌ (1)
- وإنَّ هبَّطاً سهلاً أثاراً عجاجةً؛ (2) وإنَّ علواً حزناً تشظت جنادلٌ (2)
- وربُّ بني البرشاء: ذُهَلٍ وقيسها (3) وشيئان، حيثُ استبهلتها المنازلُ (3)
- لقد عالني ما سرها، وتقطعت، (4) لروعاتها، مني القوى والوسائل (4)
- فلا يهنى الأعداء مصرع ملكهم، (5) وما عتقت منه تميم ووائلُ
- وكانت لهم ربيعةً يحدرونها، (6) إذا خضخضت ماء السماء القبائلُ (5)
- يسيرُ بها التعمانُ تغلي قُدورهُ، (7) تجيشُ بأسبابِ المنيا المراجِلُ (6)
- يَحُثُّ الحُداة، جالزاً بردائه، (8) يقي حاجبِيه ما تُشيرُ القنابلُ (7)
- يقولُ رجالٌ، يُنكرون خليقتي: (8) لعلَّ زياداً، لا أبالك، غافلُ (8)
- أبى غفلتي أني، إذا ما ذكرته، (9) تحرك داء، في فؤادي، داخلُ

- (1) الشدَّ: العذو الشديد. المتخاذل: الذي يخذل بعضُ خلقه بعضاً برخاوته.
- (2) الحزن: كل ما غلظ من الأرض. تشظت: أي تكسرت فأصبحت شظايا. الجنادل: جمع جندل وهي الحجرة.
- (3) استبهلتها: أي فاضت بها وأخرجتها. ويروى البيت بلفظ: [حيث استبهلتها المناهلُ]
- (4) عالني: أي مذحني وشق علي وأحزني. الوسائل: أسباب التي كانت بينهما.
- (5) الروعات: جمع روعة، وهي الأمر المخيف.
- (6) خضخضت: أي حرَّكت.
- (7) المراجِل: هي القدور المصنوعة من نحاس كانت أو من حجر، وهي جمع مفردة ميزجل.
- (8) الجالز: العاصب رأسه بردائه. الحداة: جمع حادي وهو سائق الإبل. القنابل: جمع قنبلة، وهي جماعة الخيل.
- (9) الخليفة: أي الطبيعة والسجية. زياد: اسم الشاعر.

- وَأَنْ يَلَادِي، إِنْ ذَكَرْتُ، وَشِكْتِي وَمُهْرِي، وَمَا ضَمَّتْ لَدِي الْأَنَامِلُ (1)
- حِبَاؤُكَ، وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَتْهَا هِجَانُ الْمَهَا، تُحْدِي عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (2)
- فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ، غَيْرَ مُدْمَمٍ، أَوْاهِي مُلْكٍ ثَبَّتَتْهَا الْأَوَائِلُ (3)
- فَلَا تَبْعَدَنَّ، إِنْ الْمَنْيَةَ مَوْعِدٌ؛ وَكُلُّ أَمْرِي، يَوْمًا، بِهِ الْحَالُ زَائِلُ (4)
- فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِمًا، أَبُو حُجْرٍ، إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (5)
- فَإِنْ تَحْيَ لَا أَمَلُّنَّ حَيَاتِي، وَإِنْ تَمَتَّ، فَمَا فِي حَيَاتِي، بَعْدَ مَوْتِكَ، طَائِلُ
- فَأَبَ مُصَلَّوهُ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ، وَغُودِرَ الْجَوْلَانِ، حَزْمٌ وَنَائِلُ (6)
- سَقَى الْعَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ، بَغْيَيْثٍ، مِنَ الْوَسْمِيِّ، قَطْرٌ وَوَابِلُ (7)
- وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ، دِيمَةً ثُمَّ هَاطِلُ (8)
- وَيُنْبِثُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُتَوْرًا، سَأْتِبَعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ (9)

- (1) الثلاث: المال القديم الموروث. الشكة: جملة السلاح. الأنامل: أي الأصابع.
- (2) الهجان: الهبة والعطاء. العيس: البيض من الإبل. المها: بقر الوحش. الهجان: البيضاء.
- (3) الأواهي: جمع واهية، وهي الدعامة.
- (4) لا تبعذن: أي لا تهلكن. الحال: بمعنى الموت.
- (5) أبو حُجْرٍ: كنية النعمان بن الحارث.
- (6) آب: أي رجوع وعاد. العين الجليلة: هي الخبر الصادق. الجولان: اسم لموضع معروف في حوران بالشام. غودر: هنا بمعنى دُفِنَ وَتُرِكَ.
- (7) بُصْرَى وَجَاسِمٍ: موضعان بالشام، وجاسم قيل فيها إنها مسقط رأس أبي تمام حبيب ابن أوس الطائي. الوسمي: أول المطر، وسمي كذلك لأنه يسم الأرض بالنبات.
- الوابل: المطر الشديد.
- (8) المنتهى: القبر. الديمة: المطر السائل الدائم. الهاطل: مطر بين الشديد واللين.
- (9) الحوذان والعوف: نباتان لهما رائحة طيبة. سأتبعه: أي سأنتي عليه بما هو أهله.

بكى حارث الجولان من فقد ربه ، و حوران منه موجش متضائل⁽¹⁾
 فعوداً له غسان يرجون أوبه ، وتزك ، ورهط الأعجمين وكابل⁽²⁾

وإني عداني عن لقائك حادث [الطويل]

وأنشد في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني ببني مرة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان:

أهاجك ، من أسماء ، رسم المنازل ، بروضة نغمي ، فذات الأجاول
 أربت بها الأرواح ، حتى كأنما تهادين ، أعلى تربها ، بالمناخيل⁽³⁾
 وكل ملث ، مكفهر سحابه ، كمش التوالي ، مزنعن الأسافل⁽⁴⁾
 إذا رجفت فيه رحي مزججته ، تبعت ثجاج ، غزير الحوافل⁽⁵⁾
 عهدت بها حياً كراماً ، فبدلت خناطيل آجال التعام الجوافل⁽⁶⁾
 ترى كل ذئال يعارض زبرياً ، على كل رجاف ، من الرمل ، هائل⁽⁷⁾

(1) المتضائل: هو المتداخل المتصاغر.

(2) غسان: ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة جد الغساسنة.

(3) أربت: أي أقامت ولم تبرح.

(4) الملث: السحاب الدائم المطر. المكفهر: المترابك والشديد. المرهنق: الذي لا يبرح. الكمش: السريع.

(5) المرجحة: الثقيلة. تيقق: أي اشتد مطلقه. الثجاج: الذي يثج بالماء فيصبه. غزير الحوافل: أصل فيه للضرع إذا كان فيه لبن غزير.

(6) الخناطيل: جمع خنطلة، وهي الفرقة والجماعة. الأجال: جمع إجل، وهو الجماعة. الجوافل: جمع جافلة، وهي النافرة.

(7) الذئال: الثور ذو الذنب الطويل. الرجاف من الرمل: هو الرمل الذي إذا وطته تحرك. الهائل: هو الرمل المائل الذي لا يتماسك.

- يُثِرْنَ الحَصَى، حتى يُبَايِزْنَ بردهُ إذا الشَّمْسُ مَجَتْ ريقَها بالكَلَاكِلِ (1)
 وناجِيَةَ عَدِيثٍ في مَتَنِ لاجِبٍ، كَسَخَلِ اليَماني، قاصِدٍ للمَناهِلِ (2)
 لَهُ خُلُجٌ تَهوي فُرادي، وتَزَعوي إلى كَلِّ ذِي نِيرينِ، بادي الشَّواكِلِ (3)
 وإني عَداني، عن لِقائِكَ، حادثٌ، وهَمَّ، أتى من دون هَمِّكَ، شاغِلٌ (4)
 نَصَحْتُ بني عَوْفٍ، فلم يَتَقَبَّلوا وَصاتي؛ ولم تَنجَحْ لَدِيهِمْ وسائلي رعايِبَ من جَنَّبني أريكِ وعاقِلِ (5)
 ضَوارِبَ بالأيدي، وراءَ بَراغِزِ، حِسانِ، كَأرامِ الصَّريمِ الخواذِلِ (6)
 خِلالَ المَطايا يَتَّصِلَنَ، وقد أَتَتْ قِنانُ أُبَيْرِ، دونَها، والكواثِلِ (7)
 وخَلَّوا له، بينَ الجَنابِ وعالِجِ، فِراقَ الخَلِيطِ ذِي الأذاةِ، المُزايِلِ (8)

- (1) ريق الشمس: حرُّها في الهاجرة إذا اشتدَّ الحرُّ. الكلاكِل: صدور الخيل، وهو جمع مفرد كلكل.
 (2) الناجية: الناقة السريعة. عديتها: أي صرفتها. اللاجب: الطريق الواضح. السحل: الثوب الأبيض. المناهل: جمع منهل، وهو المَشْرَب.
 (3) الخُلُج: جمع خلوج، وهو الطريق الصغير. فرادي: جمع فرد، أي تميل عن الطريق مفردة. الشواكل: جمع شاكلة، وهي الناحية.
 (4) عداني: أي معني وصرفني.
 (5) العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة الكريمة. الرعايب: جمع رعبوة، وهي المرأة الناعمة. أريك وعاقل: موضعان.
 (6) البراغز: أولاد البقر الوحشية. الصريم: كل منقطع من الرمل. الخواذل: جمع خاذلة، وهي التي خذلت صواحبها وتخلّفت عن أولادها. الأرام: جمع رئم، وهو الظبي.
 (7) يتصلن: أي يتمين إلى قومهن. القنان: الجبال الصغار. أبير وكواثل: جبلان.
 (8) الجنب وعالج: موضعان. الخليط: المخالط، والمعاشر. المزاييل: المفارق والمباعد.

- (1) ولا أعرفتي بعدما قد نَهَيْتُكُمْ، أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلٍ (1)
 (2) وَبَيْضٍ غَرِيرَاتٍ، تَفِيضُ دُمُوعُهَا، بِمُسْتَكْرَهٍ، يُذْرِيْنَهُ بِالْأَنَامِلِ (2)
 (3) وَقَدْ خِفْتُ، حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلِّ، فِي ذِي الْمَطَارَةِ، عَاقِلٍ (3)
 (4) مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا، بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ (4)
 (5) إِذَا اسْتَعَجَلُوهَا عَنْ سَجِيَّةٍ مَشِيْهَا، تَبْلُغُ، فِي أَعْنَاقِهَا، بِالْجِحَافِلِ (5)
 (6) شَوَازِبَ، كَالْأَجْلَامِ، قَدْ آلَ رِمُّهَا، سَمَاحِيْقٌ صُفْرًا فِي تَلِيْلِ وَفَائِلِ (6)
 (7) بَرَى وَقَعُ الصَّوَانِ حَدُّ نُسُورِهَا فَحَقَّ لَطَافٌ كَالصُّعَادِ الذَّوَابِلِ (7)
 (8) وَيَقْدِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ، تَشْحَطُ فِي أَسْلَاطِهَا، كَالْوَصَائِلِ (8)
 (9) تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا بَشِيْعٌ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ (9)

- (1) الشوي: جمع شاة. الجامل: جمع جمل، وكلاهما اسم جمع.
 (2) البيض: النساء. الغريرات: اللواتي لم تعاركن الحياة. يذرينه: أي يسقطنه.
 (3) ذو المطارة: اسم جبل. العاقل: المعقول في الجبل.
 (4) الحافي: هنا الإبل، والناعل: الخيل.
 (5) تبلغ في أرسانها: أي تمد أعناقها وجحافلها. الجحافل: جمع جحفة، وهي في الحيوان بمثابة الشفة في الإنسان ويروى البيت بلفظ:
 [تَسْلَعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْجِحَافِلِ]
 (6) الشواذب: أي ضوامر. الأجلام: جمع جلم، وهو المقراض. الرم: بقية المخ.
 السماحيق: جمع سمحوق وهو الطريق الدقيق وقد أراد أن يفيها قد رق وتفرق.
 (7) الوقع: الحجارة القاسية الصلبة. الصوان: الياض من الأرض. الصعاد: جمع صعدة، وهي قناة ليست بطويلة. الذوابل: وهي الصم الصلاب.
 (8) تشحط: أي تضطرب. الوصائل: جمع وصيلة، وهي ثوب أحمر فيه خطوط خضراء.
 (9) عافيات الطير: هي النسور التي تطلب الصيد. السخل: جمع سخلة وهي ولد الشاة. الأكائل: جمع أكلة، وهي بمعنى مأكولة.

- مُقَرَّرَةٌ بِالْعَيْسِ وَالْأَذْمِ كَالْقَنَا، عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ (1)
 وَكُلُّ صَمُوتٍ، ثَثْلَةٌ، تُبَعِيَّةٌ، وَنَسْجٌ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ (2)
 عَلَيْنَ بَكْذِيونٍ، وَأُبْطُنٌ كَرَّةٌ، فَهَنْ وَضَاءٌ، صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ (3)
 عَتَاؤُ امْرِئٍ لَا يَنْقُصُ الْبُعْدُ هَمَّهُ، طَلُوبُ الْأَعَادِي، وَاضِحٌ، غَيْرُ خَامِلٍ (4)
 تَحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَايَا، وَتَارَةٌ تَسُحَانٍ سَحَاً، مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
 إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَضْبَحَتْ كَثِيبَةً وَجْهٍ، غِبُّهَا غَيْرُ طَائِلٍ (5)
 يَوْمَ بَرِبَعِيٍّ، كَأَنَّ زُهَاءَهُ، إِذَا هَبَّطَ الصَّحْرَاءَ، حَرَّةٌ رَاجِلٍ (6)

[الوافر]

لَهُ يَخْزُ يَقْمِصُ بِالْعَدُولِي

وَأُنْشِدُ فِي مَدْحِ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ:

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي، بِمُزْفَضِ الْحُبَيْيِّ إِلَى وَعَالٍ (7)

- (1) العيس: الإبل البيضاء الضاربة إلى حمرة. الأذم: الخالصة البيضاء. الخبور: جمع خَبْر، وهي المزايدة.
 (2) الصموت: درع لينة المتن ليست خشنة ولا صدئة. الثثلة: السابعة. سليم: هو النبي سليمان بن داود عليه السلام. القضاء: الدروع الحديثة الصنع ذات المس الخشن. الذائل: هي الدرع الواسعة ذات الذيل.
 (3) الكديون: تراب ناعم يخلط براسب الزيت وتجلى به الدروع. الكرة: البعر والرماد الذي يجلى به الدرع. الوضاء: النقية الصافية. الغلائل: جمع غليل، وهو مسمار الدرع.
 (4) العتاد: العدة. امرئ: أراد به النعمان بن الحارث.
 (5) الأرض البرية: الخالية التي لم تطأها أقدام الجيش.
 (6) يوم: أي يقصد. الربيعي: الجيش الذي يغزو في الربيع. زهاؤه: كثرته وتخمين عدوه. حرّة راجل: أي غليظة المشي.
 (7) الدمن: جمع دمنة، وهي آثار الديار. البوالي: جمع بالية وهي العافية أو الدراسة أو المتغيرة. الحبي ووعال: موضعان.

- فأمواه الدُّنَا، فَعُوَيْرِضَاتٍ، دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ جِلَالٍ (1)
 تَأْبَدَ لَا تَرَى إِلَّا صُوراً بِمَرْقُومٍ، عَلَيْهِ الْعَهْدُ، خَالٍ (2)
 تَعَاوَزَهَا السُّوَارِي وَالغَوَادِي، وَمَا تُنْذِرِي الرِّيَاحُ مِنَ الرِّمَالِ (3)
 أُثِيبَتْ نَبْتُهُ، جَعْدٌ ثَرَاهُ، بِهِ عُوْدُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي (4)
 يُكْشِفْنَ الْأَلَاءَ، مُزَيِّنَاتٍ، بِغَابِ رُذَيْنَةَ السُّخْمِ، الطَّوَالِ (5)
 كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ، مُبَطَّنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُغُوبِ، بُرُودٌ خَالٍ (6)
 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا، وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بِالِي
 نَهَضْتُ إِلَى عَذَابِ صَمُوتٍ، مُذَكَّرَةٌ، تَجِلَّ عَنِ الْكَلَالِ (7)
 فِدَاءً، لَامِرِي سَارِثٍ إِلَيْهِ بِعِذْرَةَ رَيْهَا، عَمِي وَخَالِي
 وَمَنْ يَغْرِفُ، مِنَ التَّعْمَانِ، سَجَلًا، فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِي الضَّلَالِ (8)

- (1) أمواه الدُّنَا وهو يرَضَات: موضعان. الحلال: الجماعات الكثيرة.
 (2) تأبَدَ: أي توحَّش. من الأوابد وهي الوحوش. الصوار: قطيع البقر. العهد: أول مطر الربيع.
 (3) تعاورها: أي تعاقب عليها. السواري: جمع سارية، وهي الغيمة التي تهطل ليلاً.
 الغوادي: جمع غادية، وهي الهاطلة وقت الغدوة.
 (4) أثيبت: أي غزير. جعد: أي ندي بسبب الماء. العوذ: جمع عائد، وهي الحديثة التاج. المطافل: جمع مطفل، وهي التي لها طفل. المتالي: التي تلاها أولادها.
 (5) يكشفن: أي يظهرن بحثاً عن الورق أو الشجر. الألاء: شجر. الغاب: الأجمة.
 ردينة: قرية مشهورة بصناعة الرماح وقيل بل هي امرأة. السخم: السواد.
 (6) البرود: ثياب مخططة مصنوعة في اليمن. الخال: ضرب من ثياب الوشي، فسَّبه ما في بطون البقر وأباطها من السواد مع البياض بثياب الوشي.
 (7) الصموت: التي لا ترنو ولا تشكو الإعياء. المذكورة: هي التي تشبه الذكر في خلقها.
 الكلال: النصب والتعب.
 (8) السجل: الدلو العظيمة أو المملوءة.

فإن كنتِ امرأً قد سوتِ ظنّاً بعَبْدِكَ، والخطوبُ إلى تَبالٍ⁽¹⁾
فأزسِلْ في بني ذبيانَ، فاسألِ، ولا تَعَجَلِ إليَّ عَنِ السَّوَالِ
فلا عَمْرُ الذي أُثني عَلَيهِ، وما رَفَعَ الحَجِيجُ إلى إلالِ
لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ، فانتصِحني، وكيفَ، وَمِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالي
ولو كَفَي اليَمِينُ بَعَثَكَ خَوْنًا، لأَقْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ
ولكنْ لا تُخَانِ، الدهرَ، عندي، وعندَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
له بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِالْعَدُولِي، وبالخُلُجِ المُحَمَّلَةِ، الثَّقَالِ⁽²⁾
مُضِرٌّ، بالقُصُورِ، يذُودُ عنها قِراقِيرَ التَّبِيطِ إلى التَّلالِ⁽³⁾
وَهُوبٌ لِلْمُخَيَّسَةِ التَّواجِي، عَلَيها القانِئَاتُ مِنَ الرِّحَالِ⁽⁴⁾

[الخفيف]

حدَثوني

وقال في هجاء النعمان بن المنذر⁽⁵⁾:حدَّثوني بني الشَّقِيقةِ ما يَمُ نَعُ فَقَعاً، بِقَرقرِ، أن يزولا⁽⁶⁾

- (1) التبال: الابتلاء والاختبار.
- (2) له بحر: أي أنه كثير العطاء. العَدُولِي: هي السفن الكبار. الخُلُج: سفن أصغر من العَدُولِي.
- (3) القِراقِير: جمع قرقور، وهي السفينة. التَّبِيط: الجبل من الناس. التَّلال: جمع تل، وهو الجبل الصغير أو الرمل المشرف.
- (4) المُخَيَّسَةُ: هي الإبل المذللة. التَّواجِي: جمع ناجية وهي المسرعة. القانِئَات: ذوات الحمرة الشديدة.
- (5) ونسبت هذه القصيدة لعبد القيس بن خفاف البرجمي.
- (6) الشَّقِيقة: جدة النعمان، وهي بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيان. الفقع: الكمأة البيضاء الرخوة. القرقور: الأرض المستوية.

لا أرى الفارسَ المُدَجَّحَ فيكم آل نصر ولا الفتى البهلولا⁽¹⁾
 جمعوا من نوافل الناس سيبا وحميراً موسومةً وخيولا⁽²⁾
 وبراذين كابيَاتِ رَأْتْنَا وخناذيدَ خُضِيَّةً وفحولاً⁽³⁾
 لا أرى حاجزاً عن الفحش فيهم وحماراً عن أمه مَشْكولا
 قد رأينا مكانَ أمك إذ تم نع من دِزَّةِ اللَّقُوحِ فصيلا
 لَعَنَ اللَّهُ، ثُمَّ تَنَّى بِلَغْنِ، رَبْدَةَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ، الْجَهُولاً⁽⁴⁾
 مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى، وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ الأَقَاصِي، وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا
 يَجْمَعُ الْجَيْشَ، ذَا الْأَلُوفِ، وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتَيْلَا

[البسيط]

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ

وقال يرثي أمه عاتكة بنت أنيس الأشجبي:

[ماذا رزئنا به من حَيَّةٍ ذَكَرٍ، نَضْنَاضَةَ بِالرِّذَايَا، صِلْ أَصْلَالِ]⁽⁵⁾

(1) المدجج: الشاك في السلاح. نصر: هو الجد الأكبر للنعمان بن المنذر. البهلول: هو الظريف الشماثل.

(2) النوافل: جمع نافلة وهي العطية والغنيمة. السيب: العطاء.

(3) كابيَات: جمع كابية، أي عاترة. الخناذيد: جمع خنذاذ، وهي الخيل الكريمة.

(4) الربذة: الخرقعة التي يُطلى بها البعير. الصائغ: هي عطية أبي سلمى لأمّ النعمان، وكان أبو سلمى صائغاً.

ويروى البيت بلفظ:

(5) قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَنَّى بِلَغْنِ وارث الصائغ الجبان الجهولا
 هذا البيت زيادة في بعض النسخ: وهو موجود أيضاً في قطعة أخرى رثى بها
 النعمان بن الحارث وردت في الصفحة (200) من هذه النسخة. النَّضْنَاضَةُ هي
 الأفعى التي لا تلبث في مكانٍ لِنَشَاطِطِهَا وَسُرْعَتِهَا. الرذايا: جمع رذية وهي المرض.

لا يهنئ الناس ما يزعون من كلاب، وما يسوقون من أهلٍ ومن مالٍ
 بعد ابن عاتكة الثاوي على أبوي، أضحي ببلدة لا عم ولا خال⁽¹⁾
 سهل الخليفة، مشاء بأقدمه، إلى ذوات الذرى، حمال أثقال⁽²⁾
 حسب الخليلين نأى الأرض بينهما، هذا عليها، وهذا تحتها بالي

(1) أبوي: اسم لموضع.

(2) ذوات الذرى: المعالي.